هل حمل فيلم سوبرمان رسائل نقدية موجهة لـ"إسرائيل"؟

ترجمة وتحرير: نون بوست

يَعتبر بعض النقاد أن فيلم الأبطال الخارقين الجديد من أكثر الإنتاجات التجارية لهوليوود انخراطًا في السياسة منذ سنوات، نظرًا لما يتضمّنه من إشارات إلى حرب إسرائيل على غزّة وسياسات الهجرة الأمريكية.

يحظى فيلم هوليوود الضخم "سوبرمان: ليغاسي"، الذي عُرض عالميًا في 11 تموز/ يوليو، باهتمام واسع على وسائل التواصل الاجتماعي، إذ يرى كثير من المشاهدين أنه يتبنّى موقفًا "مؤيدًا لفلسطين" بجرأة.

ورغم أن المخرج جيمس غن لم يؤكد علنًا وجود أي إشارات مباشرة، فإن الجمهور عبر الإنترنت يعتبر الفيلم من أكثر قصص الأبطال الخارقين انخراطًا في السياسة في الذاكرة الحديثة، مع مقارنات واضحة بحرب إسرائيل على غزّة وحملات المداهمة على المهاجرين في الولايات المتحدة.

تدور أحداث الفيلم جزئيًا في دولة خيالية تُدعى "بورافيا"، وهي حليف عسكري متقدّم للولايات المتحدة، ويتابع سوبرمان أثناء مواجهته لنظام متهم بالغزو، ومراقبة المعارضين، وفرض هيمنة عسكرية على سكان مجاورين محاصرين خلف سياج حدودي.

وقد لامس هذا الخط الدرامي وترًا حساسًا لدى العديد من المشاهدين الذين رأوا فيه إسقاطات مباشرة على الحرب الجارية في غزّة.

وكان من أبرز المنشورات المتداولة على موقع «ريديت» ضمن منتدى "إسرائيل" منشور لخّص مخاوف الجمهور المؤيد لإسرائيل؛ حيث قال: "هل شاهدتم جميعًا فيلم سوبرمان الجديد؟ أجد من المهين

والمقلق أن يُستخدم بطل خارق أبدعه فنانان يهوديان الآن لنشر رسائل مناهضة لإسرائيل أمام العالم... لا أستطيع أن أفهم كيف تمت الموافقة على إنتاج هذا الفيلم في وقتٍ يشهد تصاعدًا عالميًا لمعاديّة السامية... وبالطبع، صُوّر الغزاة بأنهم من البيض بينما الضحايا أغلبهم من ذوي البشرة السمراء. وطبعًا، إذا انتقدت إسرائيل الفيلم، فسيردّون بـ"إن كان الحذاء يناسبك فارتديه"".

Honestly I thought y'all were exaggerating calling Superman anti-Israel but oh?

That wasn't even subtle

— . (@kingbealestreet) July 13, 2025

وعلّق بعض المستخدمين عبر تويتر بالقول إن "المفارقة أن الجمهور أدرك فورًا أن الفيلم يشير إلى إبادة إسرائيل للفلسطينيين في غزّة من دون توضيح مباشر، ومع ذلك لم يتردد كثيرون في التعبير عن استيائهم علنًا. وكأن السؤال المطروح: كيف عرفتم أن الأشرار القتلة هم إسرائيل؟".

فيما قارن أحد المستخدمين المشهد الختامي بمشاهد من مسيرات العودة الكبرى في غزّة عام 2018.

At first during Superman I was like "this can't be about Palestine" until it was revealed the invading country is a US ally receiving billions in weapons sales from Lex Luthor and the ending resembles the 2018 Gaza border protests

Go see this movie. It is SO good □□□↕□ pic.twitter.com/UsBP01qRg0

— gregor samsung □□ (@slimjosa) July 13, 2025

في البداية، أثناء مشاهدتي لـ"سوبرمان"، قلت لنفسي: "لا يمكن أن يكون هذا عن فلسطين"، إلى أن تبيّن أن الدولة الغازية حليف للولايات المتحدة وتتلقى مليارات الدولارات من مبيعات الأسلحة عبر ليكس لوثر، بينما يشبه المشهد الختامي احتجاجات حدود غزّة عام 2018. شاهدوا هذا الفيلم. إنّه رائع

للغاية.

وأبدى المعلّق السياسي حسن بيكر رأيه بتحليل خاص، إذ اعتبر أن زعيم "بورافيا" – الشرير في الفيلم – "مستوحى من دافيد بن غوريون"، أوّل رئيس وزراء لإسرائيل."

وقال مقدم البث على تويتش: "الكثيرون يقولون إنه [رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين] نتنياهو، لكني أعتقد أنه بن غوريون. الفيلم يستغرق ساعتين وعشر دقائق من رفض إسرائيل تمامًا.

to anyone saying the plot wasn't about it, please do read this thread https://t.co/HkVevvnogm

— honey (@saintpattinson) July 13, 2025

إلى جانب الرسائل التي فهمها الكثير من المشاهدين حول غزة، رأى كثيرون أن الفيلم يتبنّى موقفًا قويًا مؤيدًا للهجرة، خاصة في ظل اللحظة الحساسة التي تمر بها الولايات المتحدة مع موجة حملات الترحيل التي تشنها دائرة الهجرة والجمارك في مختلف أنحاء البلاد.

وقد ربط بعض المعجبين بين هذه الأحداث الواقعية وتصوير الفيلم لشخصية سوبرمان، التي استُعرضت تاريخيًا في القصص المصورة والأفلام كبطل خارق فضائي نشأ في وسط غرب الولايات المتحدة.

وقد فسّر المشاهدون هذا التصوير على أنه تأكيد مقصود على هوية المهاجر.

إعلانات مضادة إسرائيلية

ومع ذلك، لم يبدِ الجميع حماسة، إذ وعد المعلّق المحافظ بن شابيرو بمراجعة نقدية حادة، مكتفيًا بكتابة: "سيئ. مراجعة قادمة قريبًا".

كما بدا أن القنصلية الإسرائيلية في لوس أنجلوس ردّت على الفيلم بمنشورين مصمّمين عبر فيسبوك، أحدهما تضمّن الوسم #الأبطال_الحقيقيون مع صورة لجنود إسرائيليين تبدو مولّدة بالذكاء الاصطناعي، وقد جرى تقديمهم بأسلوب يشبه شخصيات القصص المصوّرة.

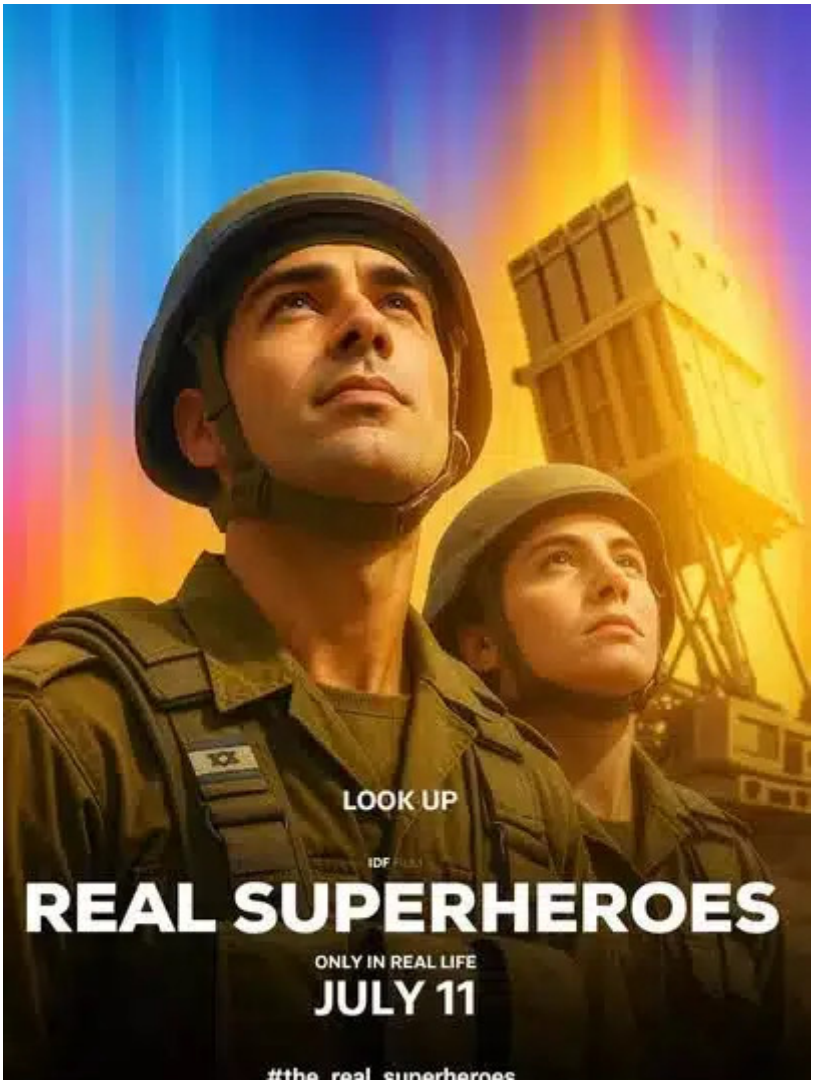

أمّا المنشور الثاني، فكان مقطع فيديو بأسلوب الإعلانات الترويجية، يعلن: "عندما ينهض الشر بكامل مجده، هنا يظهر الأبطال الحقيقيون"، وظهر في المقطع جنود إسرائيليون ومحتجزون وعاملون في خدمات الطوارئ.

وقد لخّص أحد مستخدمي مواقع التواصل ردّة الفعل العامة على هذه المنشورات بقوله: "إسرائيل مضطربة جدًا لأن سوبرمان فضحها كدولة عنصرية ترتكب إبادة، لدرجة أنها تنتج إعلانات مضادة."

وفي منشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي عقب إطلاق الفيلم، عبّر المخرج جيمس غن عن فخره بتقديم نسخة من سوبرمان تبرز "جزء الإنسان" في الشخصية، واصفًا إياه بأنه "شخص طيب يهتم دائمًا بمن هم في حاجة."

وأضاف: "أن يصل هذا المعنى بهذه القوة إلى هذا العدد من الناس حول العالم هو بحد ذاته شهادة أمل على طيبة البشر وجودتهم".

المصدر: : ميدل إيست آي